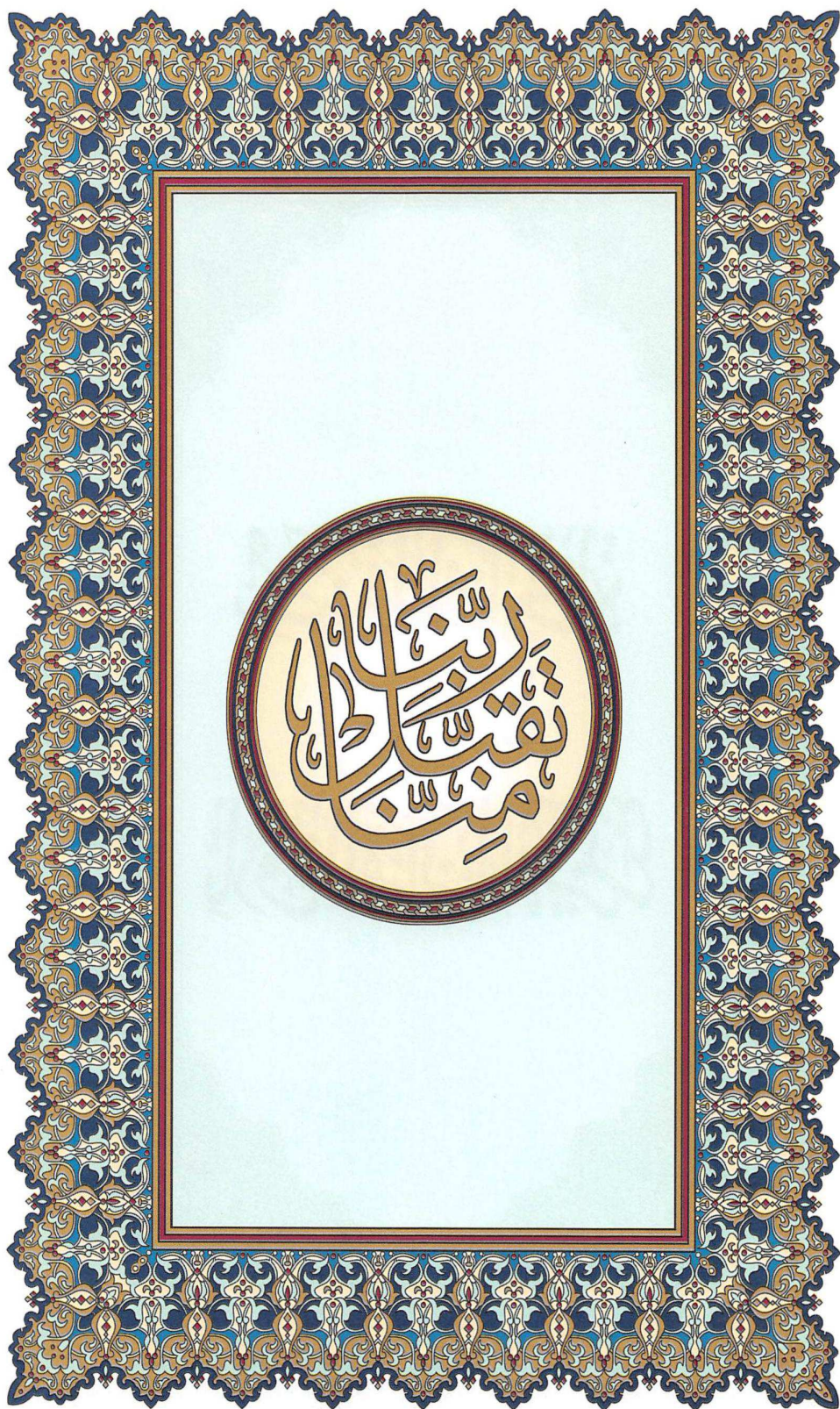


سَيِّدُ الْمُرْتَبَاتِ  
يُفِي  
بِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ









# سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْحَمْدِ

## في تلاوة القرآن الكريم أهميتها والتعريف بالمنهج المتبع

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل القرآن العظيم هدىً للمتقين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه أجمعين، وبعد:

فإن هذا العمل المبارك «مُصْحَفُ الْمَلِكِ الْحَمْدِ» يأتي في إطار الجهود المبذولة لخدمة القرآن الكريم، وتحقيق مقاصد المقبلين عليه، وتنبع أهميته من الأمور الآتية:

أولاً: إن القرآن الكريم ليس مجرد حروف تتلى، ويؤجر المؤمن على تلاوتها فحسب، بل هو - كذلك - منهاج حياة للمسلمين، ونور من الله تعالى يهتدون به في كل شأن، وينير طريقهم في كل مُظلمة، وهو أيضاً صِلَةٌ ما بين العبد وربّه، فما ينبغي للمسلم عند قراءته أن يقف على حدود الحروف، بل عليه أن يغوص في معانيه، كما قال تعالى: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]، ثم يجعله نبراساً له في كل صغيرة وكبيرة، ويأتي هذا العمل؛ ليؤكد هذا المعنى، ويساهم في توثيق الصلة بين العبد وربّه من خلال توثيق الصلة الروحية بين العبد وكتاب الله تعالى، وبذلك نضع القرآن الكريم موضع التطبيق العملي، ولا نقصر فيه على مجرد التلاوة والقراءة.

ثانياً: إن المناجاة عبادة قائمة بذاتها؛ لأنها دعاء، والدعاء عبادة، كما جاء عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ». وقرأ: ﴿أَدْعُوهُ اسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]<sup>(١)</sup>.

فقد أجاب الله تعالى الصحابة عن سؤالهم بأنه قريب، فليدعوه بالمناجاة؛ فإنه يستجيب

(١) أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي في السنن الكبرى، وابن حبان في صحيحه، وأحمد في المسند، والحاكم في المستدرک، والبيهقي في شعب الإيمان، وابن أبي شيبة في المصنف.



الدعاء، وإذا كانت المناجاة دعاء، فهي عبادة، بل هي مخ العبادة، كما روي عن أنس بن مالك: ﷺ أن النبي ﷺ قال: «الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ»<sup>(١)</sup>، فيكون هذا العمل مُعِيناً بإذن الله تعالى - على القيام بهذه العبادة الجليلة عند تلاوة القرآن الكريم.

ثالثاً: إن المناجاة تُشعر المؤمن بقربه من ربه سبحانه وتعالى، وكأنه يكلم الله سبحانه ليس بينه وبين الحق تبارك وتعالى حجاب.

فعن أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ اعتكف في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة، وهو في قبة له، فكشف المستورة، وقال: «ألا إن كلكم ينجي ربه، فلا يؤذِنُ بعضكم بعضاً، ولا يرفعن بعضكم على بعض في القراءة في الصلاة»<sup>(٢)</sup>. فدل على أن قراءة القرآن مناجاة لله تعالى. وهذا المعنى يجعل المؤمن دائم الارتباط بالله تعالى، خاصة إذا اتخذ من المناجاة عادةً له، ودأباً في كل مرة يقرأ فيها القرآن الكريم، ولا ريب أن هذا الشعور بتلك الصلة الدائمة ينعكس عليه استقامة في السلوك، وتقوى في الأفعال، مما يجعله فرداً صالحاً وفاعلاً في مجتمعه. رابعاً: إن المناجاة أدبٌ نبويٌّ، وسنةٌ من السنن الفعلية للنبي ﷺ يغفل عنها كثير من المسلمين، وقد قصدنا في عملنا هذا إلى تيسير تطبيق هذا الأدب، وإحياء هذه السنة التي كان النبي ﷺ يحرص عليها، ولذا جاء منهجنا في هذا العمل مستمداً من الروايات التي تبين تلك السنة.

### منهج تحديد آيات المناجاة

جاءت الروايات عن النبي ﷺ تُبيِّن آداب المناجاة، وتوضح منهجها؛ وذلك بأن يتأمل المؤمن بقلبه في كل آية يتلوها، ويحسب عليها بما يناسبها من القول، فقد وردت روايات عدة تدل على أن النبي ﷺ كان ينجي ربه تعالى عند قراءته القرآن، ومن تلك الروايات:

\* عن حذيفة ﷺ قال: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يَصَلِّيُ بِهَا فِي رَكْعَةٍ فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مَرَّةً سَلَامًا؛ إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ

(١) أخرجه الترمذي، والطبراني في المعجم الأوسط.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ، وأبو داود، والنسائي في السنن الكبرى، وأحمد في المسند، والبيهقي في السنن الكبرى، وعبد الرزاق في مصنفه، والطبراني في معجمه الأوسط، وهو أيضاً عن أبي سعيد الخدري، وعائشة ﷺ.

سأل، وإذا مرَّ بتعوُّذٍ تعوَّذَ، ثم ركع، فجعل يقول: سبحان ربي العظيم، فكان ركوعه نحواً من قيامه، ثم قال: سمع الله لمن حمده، ثم قام طويلاً قريباً مما ركع، ثم سجد، فقال: سبحان ربي الأعلى، فكان سجوده قريباً من قيامه.<sup>(١)</sup>

\* عن حذيفة رضي الله عنه أيضاً: أن النبي صلى الله عليه وسلم، فكان إذا مرَّ بآية رحمة سأل، وإذا مرَّ بآية عذاب استجار، وإذا مرَّ بآية فيها تنزيه لله سبح.<sup>(٢)</sup>

\* وعن حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا مرَّ بآية خوف تعوَّذَ، وإذا مرَّ بآية رحمة سأل، قال: وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ركع قال: سبحان ربي العظيم، وإذا سجد، قال: سبحان ربي الأعلى.<sup>(٣)</sup>

\* وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: قمتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ليلةً، فقام، فقرأ سورة البقرة، لا يمرُّ بآية رحمة إلا وقَفَ وسأل، ولا يمرُّ بآية عذاب إلا وقف وتعوَّذَ، قال: ثم ركع بقدر قيامه، يقول في ركوعه: سبحان ذي الملكوتِ والجبروتِ والكبرياءِ والعظمة، ثم سجد بقدر قيامه، ثم قال في سجوده مثل ذلك، ثم قام، فقرأ بآل عمران، ثم قرأ سورة سورة.<sup>(٤)</sup>

فهذه الروايات تدل دلالة واضحة على المناجاة، واستناداً إلى تلك الروايات كان منهنجا في هذا العمل تصنيف آيات المناجاة إلى ثلاث زممرٍ، هي: زمرة آيات التسييح والتنزيه، وزمرة آيات الرغبة والرجاء، وزمرة آيات الخوف والاستعاذة.

### الزمرة الأولى

#### آيات التسييح والتنزيه:

وهي الآيات التي فيها تنزيه لله تعالى عن النقائص، والمناجاة فيها: أن يجيب القارئ عن كل آية بما يناسبها من تنزيه الله تعالى. وتشمل ما يأتي:

#### ١ - كل آية فيها لفظ سبحانه:

كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَنَهُ﴾

(١) أخرجه مسلم واللفظ له، والترمذي، وأحمد، والبيهقي، وابن أبي شيبة.

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن، والنسائي في السنن الكبرى، وابن خزيمة في صحيحه.

(٣) أخرجه أحمد في المسند، والنسائي في المجتبى، وابن حبان في صحيحه، قال عنه الشيخ شعيب الأرنؤوط: «حديث صحيح، وهذا إسناد رجاله ثقات لكنه منقطع»؛ لأنه سقط منه المستورد بين سعد بن عبيدة وصلة بن زهر، وذلك موجب لضعفه، لكنه قد ورد موصولاً في (السنن الصغرى للبيهقي)، فيرقى إلى رتبة الصحة كما حكم بذلك الشيخ الأرنؤوط.

(٤) أخرجه أبو داود، والنسائي.



وَتَعْلَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿[الأنعام: ١٠٠]﴾. وقوله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦]. وغيرها من الآيات. وعندها يردد كلمة سبحانه. وهذا مستفاد من قوله في الحديث: «وإذا مرَّ بآية فيها تنزيه لله سبح». ومثل ما تقدم: كل ما كان فيه من ادعاء نسبة الولد لله تعالى: كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ [مريم: ٨٨]، فيجيب: سبحانه؛ إلحاقاً لها بالآيات التي صُرح فيها بلفظ سبحانه.

٢- كل آية فيها استفهام يحجب عنه بتنزيه الله تعالى عن النقائص:

كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٣٦]، فيجيب بنحو قوله: بلى إنه يكفي عبده. وقوله تعالى: ﴿أَمْ أَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ دَاثَ بِهِجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَوَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل: ٦٠]. فيجيب بنحو: لا. وقوله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠]، فيجيب بنحو: الله رب العالمين يأتيها به.

وهذا مستفاد من القياس على مواطن وردت فيها السئلة باستفهامات يحجب عنها بتنزيه الله تعالى وإفراده بالألوهية؛ كالمواضع التالية:

- ١- قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]، فيقول: آمنت بالله.
- ٢- وقوله: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَجْحَىٰ الْمَوْتُ﴾ [القيامة: ٤٠]، فيقول: بلى، وعزة ربنا.
- ٣- وقوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨]، فيقول: وإننا على ذلك من الشاهدين.

لحديث أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ منكم ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾، فأنتهى إلى قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾، فليقل: وإننا على ذلك من الشاهدين، ومن قرأ ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾، فأنتهى إلى قوله: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَجْحَىٰ الْمَوْتُ﴾، فليقل: بلى، وعزة ربنا، ومن قرأ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾، فبلغ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾، فليقل:

آمَنَّا بِاللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

وعن موسى بن أبي عائشة رضي الله عنه قال: كان رجلٌ يُصلي فوق بيته، وكان إذا قرأ ﴿الْبَاقِيَ﴾ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى، قال: سبحانك، فَبَلَى، فسألوهُ عن ذلك؟ فقال: سمعته من رسول الله ﷺ.<sup>(٢)</sup>

٤- وقوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]، فيقول: ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب، فلك الحمد.

لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: لما قرأ رسول الله ﷺ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ على الناس، سكتوا، فلم يقولوا شيئاً، فقال: رسول الله ﷺ: «لَلْحَيُّ كَانُوا أَحْسَنَ جَوَاباً مِنْكُمْ، لما قرأت عليهم ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، قالوا: ولا بشيء من نِعَمِكَ ربنا نكذب، فلك الحمد»<sup>(٣)</sup>.  
وقد أشرنا إلى موطن التسييح والتزيه باللون الأزرق، وهو لون السماء التي هي قِبْلَةُ الدَّاعِي، وَجْهَةُ المُنَاجِي.

### الزمرة الثانية

#### آيات الرغبة والرجاء:

وتشمل كل آية فيها ذِكْرٌ مرغوبٍ يسأله العبد ربَّه تعالى، والمناجاة فيها: أن يسأل العبد ربَّه ذلك المرغوب، كأن يقول: اللهم ارزقنا، اللهم ارحمنا، اللهم انصرنا، اللهم تُب علينا، اللهم اهدنا، اللهم اغفر لنا، وهكذا، أو يقول بعد الدعاء: آمين، أو يكرر الدعاء الوارد في الآية على سبيل السؤال والطلب من الله تعالى. ويشمل المرغوب الأمور الآتية:

#### ١- الآيات التي تضمنت نوعاً من أنواع الذكر:

أ- لفظ الذكر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١]، فيذكر بالباقيات الصالحات قائلاً: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أو بما شاء من أنواع الذكر.

(١) أخرجه الترمذي، والبيهقي في شعب الإيمان ودلائل النبوة، والحاكم في المستدرک، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص قائلاً: على شرط البخاري ومسلم، وابن السني في عمل اليوم والليلة، والتحقيق أنه ضعيف، لكن لا أقل من أن يعمل به في فضائل الأعمال، والمناجاة منها.

(٢) أخرجه أبو داود، والبيهقي في السنن الكبرى.

(٣) أخرجه الحاكم، والبيهقي في شعب الإيمان، ودلائل النبوة.



ب- الاستغفار: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٦]، فيستغفر عندها.

ج- الحمد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، فيحمد الله تعالى.

د- التكبير: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِئَاتٌ مِّنَ الدِّالِّ وَكَبِيرَةٌ كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١]، فيكبر عندها.

٢- الآيات التي ذكر فيها النعيم الآخروي: كنعيم الجنة، واستلام الكتاب باليمين، وما أشبهها؛ كقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢].

وقوله: ﴿إِنَّ الْأُمْتَقِينَ فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الحجر: ٤٥].

٣- الآيات التي ذكر فيها واحد من أهم المرغوبات، وأقربها إلى قلب العبد، منها:

أ- النصر: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ١٢٦].

ب- الرزق: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٤].

ج- العز: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ قُوَى الْمُلْكِ مَنْ نَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ نَشَاءُ وَتَقَرُّ مَنْ نَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ نَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦].

د- الهدى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ﴾ [الرعد: ٢٧].

هـ - محبة الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

و- رضا الله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩].

ز- ولاية الله لعبده: ﴿إِنَّ أَوَّلَى الْإِنْسَانِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨].

ح- توبة الله على عبده: ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ [طه: ١٢٢].

ط- المغفرة: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحْسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

ي- الرحمة: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِثْنَى اثْنَيْنِ أَفَبِكُنَّا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

٤- الدعاء بتحصيل مرغوب حكاه الله تعالى عن ملك، أو نبي، أو غير، ذلك على سبيل التعليم لنا: كقوله تعالى: ﴿لَا يُكْفِ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نُسِيْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وهذه الزمرة مستفادة من قوله في الحديث الشريف: «لا يمرُّ بآية رحمة، إلا وقف، وسأل»، وقوله في الرواية الأخرى: «وإذا مرَّ بآية رحمة، سأل»، وإن آية الرحمة أعم من أن تقتصر على الآيات التي فيها ذكر الرحمة، فحسب، بل هي تشمل - والله أعلم - كل مرجو يطلبه العبد من ربه تعالى؛ من رزق ونصر ومغفرة، وغير ذلك مما ذكرنا.

قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى - في الأذكار: «يُسَنُّ لكل من قرأ في الصلاة، أو غيرها، إذا مرَّ بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مرَّ بآية عذاب أن يستعذ به من النار، أو من العذاب، أو من الشر، أو من المكروه، أو يقول: اللهم إني أسألك العافية، أو نحو ذلك، وإذا مرَّ بآية تنزيهه لله سبحانه وتعالى، نزهه، فقال: سبحانه وتعالى، أو تبارك الله رب العالمين، أو جلَّتْ عظمة ربنا، أو نحو ذلك.»

وقال صاحب تحفة الأحوذي - رحمه الله - معلقاً على الحديث: «من قرأ القرآن، فليسأل



الله به: «أي، فليطلب من الله تعالى بالقرآن ما شاء من أمور الدنيا والآخرة، أو المراد أنه إذا مرَّ بآية رحمة، فليسالها من الله تعالى، أو بآية عقوبة، فيتعوذ إليه بها منها، وإما أن يدعو الله عقيب القراءة بالأدعية الماثورة، وينبغي أن يكون الدعاء في أمر الآخرة، وإصلاح المسلمين في معاشهم، ومعادهم.»

وقال الإمام الغزالي في (إحياء علوم الدين): «وفي أثناء القراءة، إذا مرَّ بآية تسبيح، سَبَّح وكَبَّر، وإذا مرَّ بآية دعاء واستغفار، دعا واستغفر، وإن مرَّ بمرجُو سأل، وإن مرَّ بمخوف استعاذ، يفعل ذلك بلسانه أو بقلبه، فيقول: سبحان الله، نعوذ بالله، اللهم أرزقنا، اللهم ارحمنا.» وقد أشرنا إلى موطن السؤال باللون الأخضر؛ لأنه اللون الدال على النعيم والرخاء والخير، وذلك كله مرغوب للعبد، فجعلناه علامة على كل محبوب مرغوب، قال تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفُوفٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِي حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦]، فقد امتدح الله تعالى تلك الأرائك بأنها خضر، واختاره من بين سائر الألوان، ليصفها به، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُتُبُلَاتٍ خُضِرَ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٌ فِي رُءُوسِهِ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءُوسِ يَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]، وقد أوَّل يوسف -عليه السلام- السنابل الخضر بسنوات الخير والخصب.

### الزمرة الثالثة

#### آيات الخوف والاستعاذة:

وهي تشمل كل آية ذكر فيها مخوف يستعاذ بالله منه، ويسأل العبد ربَّه دفعه ورفعَه، والمناجاة عندها أن يسأل العبد ربه رفع المخوف الذي تضمنته، أو يقول: أعوذ بالله تعالى، وغير ذلك مما يناسب المقام، وذلك المخوف يشمل الأمور الآتية:

١- الآيات التي ذكر فيها العذاب الآخروي: كعذاب جهنم، أو الوعيد به، وإيتاء الكتاب بالشهال، وما أشبهها؛ كقوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ [الحاقة: ٣٠-٣١]، وعند ملاحظة ذلك يستعيد المؤمن من ذلك العذاب.

٢- الآيات التي ذكر فيها العذاب الدنيوي: كالعذاب الذي وقع بالأُمم السالفة، أو العذاب الذي وعد الله تعالى به عباده، ولو كان واقعاً بأناس بعينهم، كقوله تعالى: ﴿فَكَذَّبَا

أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّن حَسَفْنَا  
 بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿  
 [العنكبوت: ٤٠]. وقوله في حق فرعون وجنوده: ﴿فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ  
 مَعَهُ جَمِيعًا﴾ [الإسراء: ١٠٣]. وقوله في بني إسرائيل: ﴿فَعَنَّا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَآخَذْتَهُمُ الصَّيْقَةُ  
 وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٤]. وفيه يستعيد المؤمن بالله أن يصيب المؤمنين ما أصاب أولئك المعذنين،  
 أو ينزل بهم عذاب الله تعالى.

٣- الآيات التي ذكر فيها واحد من أهم المكروهات، وأخوفها على الإنسان، منها:

أ- اللعن: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ  
 أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٦٦].

ب- الخزي: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا  
 أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ  
 عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٤].

ج- الخسران: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [النحل: ١٠٩].

د- عدم الفلاح: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا  
 يُفْلِحُ الْمُبْجِرُونَ﴾ [يونس: ١٧].

هـ- الذلة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
 وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٢].

و- غضب الله: كما في الآية السابقة.

ز- عداوة الله: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ  
 عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨].



ح- مكر الله: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤].

ط- كيد الله: ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ [الطارق: ١٦].

ك- نفي حب الله: ﴿وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الفهم: ١٨].

ل- الضلال: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ [إبراهيم: ٣].

٤- الدعاء بدفع مخوف حكاه الله تعالى عن مَلَكٍ، أو نبي، أو غير ذلك، على سبيل التعليم لنا؛ كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]. وقوله: ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٤].

وهذه الزمرة مستفادة من قوله ﷺ في الحديث: «كان إذا مرَّ بآية خوف، تعوَّذ»، وهذا يدل على أنها شاملة لكل مخوف، وقوله: «وإذا مرَّ بتعوَّذ تعوَّذ» يدل على أنه شامل لكل ما يستعاذ منه، ومنه العذاب الدنيوي والأخروي الذي ورد في قوله: «وإذا مرَّ بآية عذاب، استجار»، وقوله: «ولا يمرُّ بآية عذاب، إلا وقف، وتعوَّذ». وقد ذكر العلماء أن مجرد ذكر الخاص لا يقتضي تخصيص العام.

وقد ورد في السنة أن النبي ﷺ كان يستعيذ بالله من عذاب النار والقبر؛ فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تشهَّد أحدكم، فليستعذ بالله من أربع؛ يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال»<sup>(١)</sup>، فدل على أن العذاب شامل لعذاب الدنيا والآخرة.

كما وردت الاستعاذة من أمور أخرى مخوفة؛ فعن أنس بن مالك ﷺ قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع

(١) أخرجه الستة، واللفظ لمسلم.

الدين، وغلبة الرجال»<sup>(١)</sup> فدل على أنها من المخوفات التي يستعاذ منها.

وقد أشرنا إلى موضع المناجاة فيها باللون الأحمر؛ لأنه لون نار الدنيا، وأول ألوان نار الآخرة؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوقد على النار ألف سنة حتى احمرَّت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضَّت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودَّت، فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم»<sup>(٢)</sup>، والنار أهم مخوف ومكروه يستعاذ بالله تعالى منه، فجعلناها لذلك علامة على كل خوف.

### ملحوظات تطبيقية

الأولى: الاختصار في التلوين: إذا طالت الآيات التي تتحدث عن نعيم الجنة، وعذاب النار، فإننا اقتصرنا على تلوين جملة يكفي القارئ الدعاء عندها؛ لتحصيل كل ما ذكر من نعيم، وللاستعاذة من كل ما ذكر من عذاب، وذلك مراعاة للاختصار في التلوين، وهي بجملتها لا تزيد عن بضعة عشر موضعاً:

كقوله تعالى: ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٣٨]. وقوله سبحانه: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: ٤٩]. وقوله: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّالِفِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾ [ص: ٥٥].

فيقرأ الآيات السابقة واللاحقة في النعيم والعذاب، ويكفيه السؤال والاستعاذة عند الجملة الملونة.

الثانية: الاقتصاد في التلوين: قد حرصنا على أن يكون التلوين خاصاً بالموضع الذي يُتَاجى فيه؛ ليركز ذهن القارئ عليه وحسب؛ إذ إنه الغاية من العمل.

(١) أخرجه الترمذي، وابن ماجه مرفوعاً، كما رواه الترمذي موقوفاً عن أبي هريرة، وقال: (هذا أصح)، لكن الموقوف في هذا له حكم المرفوع؛ لأنه من الغيبيات التي لا يقول فيها الصحابي برأيه؛ إذ لا مجال للرأي فيها، فلا بد أن يكون قد سمعه من رسول الله ﷺ.

(٢) أخرجه الستة، واللفظ للبخاري.



الثالثة: الالتزام بمنهج تصنيف آيات المناجاة:

إننا لو فتحنا الباب على مضراعيه لكل ما يخطر ببال قارئ القرآن أن يسأله، أو يستعيذ بالله تعالى منه، لربما أدى ذلك إلى تلوين أكثر القرآن، إن لم نقل كله، وقُلَّ أن تخلو آية من ذكر مخوف أو مرغوب، لذا فقد اقتصرنا في تحديد المرغوبات، والمخوفات على أول ما يسأله العبد، أو يستعيذ منه، وفقاً لما دلت عليه الأحاديث الشريفة التي تقدم ذكرها؛ كالرزق والنصر، والهداية، والرحمة، والمغفرة، وأمثالها من المرغوبات، واللعن، والخزي، والذلة والغضب، والعذاب، ونظائرها من المخوفات.

وإنما خصصنا هذه المرغوبات والمخوفات بالذكر؛ لأنها أهم ما يسأله العبد، أو يستعيذ منه من جهة، ومن جهة أخرى، فإنها أول ما يخطر ببال العبد أن يسأله، أو يستعيذ بالله منه، وهي بذلك متسقة مع ما دلت عليه الأحاديث الشريفة التي تقدم ذكرها، ومع سياق الآيات، وأسلوبها في التعبير.

وللقارئ أن يناجي ربه تعالى، فيطلب كل ما يراه مرغوباً، ويستعيذ من كل ما يراه مخوفاً، من غير ما اقتصرنا على ذكره، وذلك تابع لفهم القارئ، ووجدانه، وللحالة الشعورية التي تعتريه أثناء تلاوته.

فمثلاً: يعوذ بالله من المرض الذي هو النفاق من قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠].

فإن أسلوب الآية الكريمة لا يدل على طلب الاستعاذة من المرض، ولكن الحالة الشعورية قد تدفع القارئ إلى الاستعاذة منه، فلا مانع حينئذ من ذلك.

ومثله الفاحشة من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢]، وأمثال ذلك. ويسأل الله تعالى الغلبة عند قوله: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦].

فإن أسلوب الآية لا يدل كذلك على سؤال الغلبة للمؤمنين، ولكن إذا دفعته الحالة الشعورية للدعاء بها، فلا بأس في ذلك.

ويقال مثل ذلك في الاستخلاف في الأرض، وتمكين الدين، والأمن من قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥]، وما شابه ذلك.

#### الرابعة: كيفية الدعاء والمناجاة:

الدعاء الوارد في القرآن يدعو به كما ورد، سواء كان تعليمًا من الله تعالى لعباده، أو كان وارداً على لسان نبي أو ملك أو غيرهما، ما دامت صيغته عامة يصلح أن يدعو بها كلُّ أحد: كقوله تعالى حكاية عن نوح - عليه السلام - : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

بخلاف ما إذا كان ذلك الدعاء خاصاً بمن حكاه الله تعالى عنه، ولا عموم لصيغته؛ كقوله تعالى على لسان إبراهيم - عليه السلام - : ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ أَلْفَمَاتٍ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧]. وقوله حكاية عن سليمان - عليه السلام - :

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِيٍّ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥].

فإننا لا نشير إليه ولا يدعو القارئ به؛ لأنه خاص بمن حكاه الله تعالى عنه، ولا يتصور الدعاء بموجبه.

وفي الختام، فإن هذا العمل الذي هدانا الله تعالى إليه وسيلة مساعدة لوضع تلاوة القرآن الكريم موضع التطبيق الذي ينبغي أن تكون فيه؛ لتتجاوز علاقة المؤمن بالقرآن حدود القراءة المجردة، إلى ميدانٍ روحيٍّ رحبٍ، يستشعر فيه لذةً مناجاةً الله تعالى، فيكون من خلال ذلك مؤثراً في حياة المسلم بأكثر ما يمكن ذلك التأثير، وما أجمل أن يصل المسلم في تلاوته للحظة تبكي فيها عيناه من خشية الله فلا تمسها النار كما بشر الحبيب المصطفى، وما أحسن أن يفوز المسلم بدعوة مستجابة لا تُرد، وما أغلى أن يستشعر المرء جلال ربوبية مولاه وخالقه تبارك وتعالى فيرضى عنه ويرضيه ويفوز برؤية وجهه الكريم في جنان خلده، جعلنا الله جميعاً من الفائزين بحبه تعالى ورضاه.

نسأل الله تعالى أن ينفع به وأن يتقبله منا، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه خير مسؤول، وأكرم مأمول، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



## دَعَاءُ خَتَمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْءَانِ وَأَجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً.  
 اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ وَارْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ  
 النَّهَارِ وَأَجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَارَبَّ الْعَالَمِينَ.  
 اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي  
 الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَأَجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَأَجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ.  
 اللَّهُمَّ أَجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ.  
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيئَةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ.  
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ الْعَمَلِ وَخَيْرَ  
 الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَثَبِّتْنِي وَثَقِّلْ مَوَازِينِي وَحَقِّقْ إِيْمَانِي وَارْزُقْ  
 دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَاعْفِرْ خَطِيئَاتِي وَأَسْأَلُكَ الْعِلَامِينَ الْجَنَّةَ.  
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ  
 مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَفَوْزٍ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ.  
 اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ.  
 اللَّهُمَّ أَفْسِمَ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحَوَّلَ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمَنْ طَاعَتِكَ مَا تَبَلَّغْنَا بِهِ  
 جَنَّتِكَ وَمَنْ يُقِينُ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا  
 مَا أَحْيَيْتَنَا وَأَجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا  
 تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمًّا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.  
 اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً  
 مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.  
 رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَصَلَّى اللَّهُمَّ عَلَى نَبِيِّنَا  
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

الدعاء عند ختم القرآن الكريم من مواطن الاستجابة كما ورد عن أئمة القرآن، وقد أقبل الناس على هذا الدعاء، وإن لم يكن بمجمعه قد ورد في حديث شريف، وللمسلم أن يدعو بما شاء من الخير، فالدعاء هو العبادة كما قال (ﷺ).